

لن تبلغ آفاقها الرحبة ، وغايتها المرجوة ، ما لم تتجاوب مع التجارب المعرفية المتقدمة في أنحاء العالم شرقه وغربه ، وقديمه وحديثه ، التي تشكل روح العصر ونبضه الدفاق ، في تجلياتها الفكرية والابداعية المتسمة بالرؤية الكونية الشاملة ، والنضج الفني الكبير .

ولن تفتني الثقافة العربية ، وترتفع قيمتها على كل المستويات السابقة ، الا بقدرتها على فتح النوافذ على الثقافات الأجنبية ، وإقامة جسور التواصل بينها وبين التراث الانساني ، بما يجعل هذه الثقافات وهذا التراث رافدا من روافد التكوين ، لا غنى عنه ، ان اردنا للحياة والفكر الازدهار والارتقاء ، لا الجمود والانحدار .

ولو تأملنا هذه الحقيقة ، حقيقة الأخذ والعطاء ، أو التأثير والتأثير ، وقمنا باختبارها ، فسنجد أن النهضة الأدبية في عصرنا الحديث ، منذ رفاة الطهطاوي وسليمان البستاني في البداية ، ما كان يمكن لها أن تكون لولا تجذرها في الثقافات الانسانية ، عبر تاريخها الطويل ، على نحو ما نلمس بجلاء في أدب أعلام هذه النهضة باتساع الأرض العربية ، كطه حسين ، والعقاد ، والمازني ، وجبران ، وميخائيل نعيمة ، وتوفيق الحكيم ، ومحمد مندور ، وكل الأسماء اللامعة في الأدب المعاصر ، في تياراته الثورية الجديدة ، في القصة ، والشعر ، والمسرح ، والنقد .